كلما احسنت اليه اساء اليك هذه جبلة يكون لا يتغير واحسانك اليه لا ينجع
فان الماء القراح اذا دخل الى قراح انبت اشجاره ثمارها اللذيذة وانبت
شوكا السلي وكذلك المحل الفاسد من البدن فانه اي شي وصل اليه من
الغذا يولد عفونة ومدة وهذا لا يكون الا فيمن لا اصل له ولا دين
فيه وقد قال الحكماء لا تصحب فاسقا فانه يتبعك بما كله ومادونها
بقليل ومادونها قالوا يطمع فيها ولا ينالها ولا تصحب بخيلا فانه يقطعك
احوج ما يكون اليه ولا كذابا فانه يقرب منك البعيد ويبعد القريب ولا احمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك ومن ادب المعاشرة ان يكون المعاشر نظيفا
والنظافة في الصورة ازالة الادران والاوساخ وكم قد رايت من حاضرني
فيناجيني فلا اطيق شم كلامه لريح فمه بما يعني سنه لا يستعمل سواكا
وقد ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال من اكل من هذه البقلة
الخبيثة شيا فلا يقربن مصلانا ان للمخالطة حكما وادبا واما النظافة في
المعنى فالتنزه عما يكدر مجالس الاشراف والنظاف من رذائل الكلام
وما تاباه النفوس منه وما يدل على قلة عقل الناطق به ومروته فانه لو
اشاع ذنبا لمن خالطه يوما ما اظهر بذلك خيانة نفسه اذ لم يكتم على
صاحبه واوحش جلاسه من نفسه لخوفهم ان ياخذ عليهم كما اخذ على ذلك
وفي الجملة ينبغي ان يجتنب كل ما يستقل ويكدر ولكل قوم ادب واخص

الخلق باستعمال

الخلق باستعمال التاديب هم العلماء والملوك الا ان الملوك يدفعون
في اداب الدنيا والعلماء يتساهلون وقد كان بعض الصدور لا يغسل فمه
من الزهومة حتى يمسح يديه لئلا يرتفع الى فمه شيا قد غشاه زهومة
مرة ويغسل يده في الطشت المشبك لئلا يرى الوسخ الى قعره فلا يرى وكان
فيهم من ياكل السفرجل قبل الطعام المتمثل مواضع الخلال به فلا يعمل
الزهايم اليه واعلم ان المخالطة خطرة لان المخالطة يفتقر الى ان يتطلع
الى معرفة مزاج المخالط اذ من الناس من يحب قلة الكلام بحضرته ومنهم
من يعد ذلك عنادا ويحب الاطباق في مدحه ومنهم من يعتقد كثرة المدح
سخرية ومنهم من يحب السوال للحوائج والشكوى على قضائها ومنهم من يكره
السوال واما معاشرة الاهل فينبغي للعاقل ان يكون منبسطا في
اهله منقبضا عنهم فاما الزوجة فانه اذا لم يبق معها الهيبة انبسطت
الى غير حد فاول ما يضيع اسقاط الاحترام ثم اضاعة المال فينبغي ان
ينقبض عنها بعض الانقباض ولا يفشي لها العيش وخصوصا في باب
المال فانها لا تزال اذا اطمعت تنفق وتكتسي ولا تنظر في عاقبة وكذلك
الولد فينبغي ان لا يطلق في المال ولا يمنع من مراد لئلا يتمنى موت الوالد
ولا ينبغي ان يوخذ الولد الكبير بما يوخذ به الولد الصغير لان الصغير
كان منقادا لموضع حاجته فاذا كبر استقل بنفسه فصعب انقياده

Copyright © King Saud University